المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الحمل على المعنى
في إعراب القرآن للنحاس

Grammatical Agreement Based on Semantic Context in Al-Nahhas's I'rab al-Qur'an

بقلم

مشاعل بنت نقاء بن ضيف اللّه الحربي

باحثة دكتوراة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية.

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار مارس ٢٠٢٥م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

الحمل على المعنى في إعراب القرآن للنحاس

مشاعل بنت نقاء بن ضيف الله الحربي

باحثة دكتوراة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم ـ المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: qu.edu.sa@3575

الملخص

تناول البحث ظاهرة الحمل على المعنى من خلال كتاب (إعراب القرآن) لمؤلفه أبي جعفر النحاس؛ لنتبيّن من خلاله مدى قبول النحَّاس لهذه الظاهرة، وهل أخذ بها في توجيه الآيات القرآنية؟ بالاعتماد على شواهد تطبيقية من كتابه المذكور، وجاء العمل في مبحثين:

المبحث الأول: يتناول التعريف بالحمل على المعنى، وأهميته عند النحاة، وأهم صوره، وبه مطلبان: المطلب الأول: تعريف الحمل على المعنى لغة واصطلاحًا. المطلب الثاني: أهمية الحمل على المعنى عند النحاة، وصور استعماله.

والمبحث الثاني: يتناول شواهد تطبيقية على الحمل على المعنى في كتاب (إعراب القرآن) للنحاس. وبه أربعة مطالب: المطلب الأول: الحمل على المعنى في التذكير والتأنيث، المطلب الثاني: حمل اللفظ على معنى الجمع والإفراد والتثنية، المطلب الثالث: الحمل على المعنى في الاستثناء، المطلب الرابع: شواهد متفرقة.

وأبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

-أنّ الحمل على المعنى ذو مكانة عالية عند النحاس فلا يرى حرجا من القول به في ظل وجود القياس.

-أنَّ الحمل على المعنى من أهم العلل التي استند عليها النحاس في تفسير الآيات وتوجيهها، فقد كان يقدِّم التأويل بالحمل على المعنى على التوجيهات الأخرى.

-وظَّف النَّحاس الحمل على المعنى في فهم الآيات القرآنية، وقد ظهر عنده في صور عدة، من أكثرها: الحمل على المعنى في التذكير والتأنيث.

-اتضحت عناية النحاس بحصر توجيهات الشواهد القرآنية، والغالب أنه يذكرها بدون مناقشة أو ترجيح.

الكلمات المفتاحية: الحمل على المعني، إعراب القرآن، حمل اللفظ، التذكير والتأنيث.

Grammatical Agreement Based on Semantic Context in Al-Nahhas's I'rab al-Qur'an

Mashael Naqaa D Al-harbi
Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Human Sciences, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: qu.edu.sa@3575

Abstract

This study investigates the phenomenon of ḥaml ʿalā al-maʿnā (grammatical agreement based on semantic context) as it is addressed in the book I'rab al-Qur'an by Abu Ja'far Al-Nahhas. The research aims to explore Al-Nahhas's acceptance and application of this grammatical concept in his interpretations of Qur'anic verses. By analyzing practical examples from the book, the study evaluates how Al-Nahhas employed this approach in his grammatical and exegetical analyses. The research is divided into two main sections. The first section provides a theoretical framework, defining the concept of ḥaml ʿalā al-maʿnā and highlighting its importance in Arabic grammar. This section includes two subtopics: the first explores the linguistic and terminological definitions of the concept, while the second examines how it has been utilized by classical grammarians and the various forms in which it manifests. The second section focuses on practical applications of ḥaml ʿalā al-maʿnā in I'rab al-Qur'an. This section is further divided into four subtopics, addressing specific instances of the concept's usage. These include agreement in gender (masculine and feminine forms), agreement based on singular, dual, and plural constructs, semantic considerations in the treatment of exceptions, and miscellaneous examples that illustrate the breadth of Al-Nahhas's application of

the concept. The study's findings highlight several key points. First, ḥaml ʿalā al-maʿnā holds a prominent position in Al-Nahhas's grammatical methodology. He viewed it as a valid and significant approach, especially when supported by analogical reasoning. Second, Al-Nahhas frequently relied on this concept in his interpretation of Qur'anic verses, often prioritizing it over other grammatical approaches. Third, his application of ḥaml ʿalā al-maʿnā is most evident in his analysis of gender agreement, particularly the use of masculine and feminine forms. Finally, the study reveals that Al-Nahhas demonstrated a systematic effort to catalog grammatical interpretations of Qur'anic evidence, though he typically refrained from engaging in detailed discussions or explicitly favoring one interpretation over another.

Keywords: ḥaml ʿalā al-maʿnā, Qur'anic Grammar, Semantic Agreement, Gender Agreement, Al-Nahhas.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

من الظواهر المألوفة في اللغة العربية ظاهرة الحمل على المعنى، وقد اعتمدها نحاة العربية في تخريج التراكيب اللغوية التي يُخالف ظاهر النصّ فيها التراكيب السليمة، وهذا البحث يتناول الحمل على المعنى من خلال كتاب (إعراب القرآن) لمؤلفه أبي جعفر النحاس؛ لنتبيّن من خلاله مدى قبوله لهذه الظاهرة، وهل أخذ بها في توجيه الآيات القرآنية؟ بالاعتماد على شواهد تطبيقية من كتابه المذكور.

أهمية الموضوع: يستمد الموضوع أهميته من أهمية ظاهرة الحمل على المعنى في تفسير وتأويل آيات القرآن الكريم التي يكون ظاهرها مخالف لكثير من القواعد النحوية، الأمر الذي دعا النحويين والمفسرين عامة وابن النحاس خاصة إلى التأويل؛ للتوفيق بين القواعد النحوية، وبين النصوص القرآنية، ويُعد الحمل على المعنى من أهم مظاهره؛ ولأهمية هذه الظاهرة قمت بهذا البحث.

أسباب اختيار الموضوع: من أسباب اختياري للموضوع ما يأتي:

١- بيان أن الحمل على المعنى من الظواهر الشائعة في النحو العربي.

٢- توضيح مدى اهتمام النحاة والمفسرين بالمعنى.

٣- اعتماد النحاس على المعنى في توجيه الآيات القرآنية التي لا يصح فيها حمل اللفظ على ظاهره.

٤- استظهار صور الحمل على المعنى عند النحاس.

الدراسات السابقة:

قد تعرض لدراسة ظاهرة الحمل على المعنى باحثون كثر، ومن هذه الدراسات:

- ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية، محمد أشرف مبروك، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة،١٩٨٩.
- الحمل على المعنى وأثره الدلالي في القرآن الكريم دراسة لغوية ونحوية، حسن عثمان محمود عثمان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٣
- من شجاعة العربية الحمل على المعنى حجازي حسن حجازي، ٢٠١٨.
- الحمل على المعنى في تفسير (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي، د. فوزية دندوقة، و د. سهام ماصة، جامعة محمد خضير، ٢٠١٩.
- الحمل على المعنى مكانته بين علل النحاة ودوره في تأويل العدول التركيبي للقرآن الكريم) دراسة تحليلية موازنة في آراء الخليل من كتاب سيبويه) د/ إيهاب محمد أبو ستة.

<u>ويظهر الفرق بينها وبين دراستي فيما يلي:</u>

أن هذه الدراسات في أكثرها تنظيرية، تتعلق بظاهرة الحمل على المعنى على وجه الإجمال، وهي دراسات لا تتوافر على كتاب (معاني القرآن) للنحاس، ولا تختص يتناول هذه الظاهرة فيه ودراستها دراسة تطبيقية؛ ولذا اخترت موضوع الحمل على المعنى في معاني القرآن للنحاس؛ ليكون نموذجا تطبيقيا لهذه الظاهرة.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقوم على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

أما المقدمة: فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

وأما التمهيد : فتحدثت فيه النحاس وكتابه إعراب القرآن .

وأما المبحث الأول: فتناولت فيه التعريف بالحمل على المعنى، وأهميته عند النحاة، وأهم صوره.

وأما المبحث الثاني: فتناولت فيه -على سبيل التمثيل لا الحصر- شواهد تطبيقية على ظاهرة الحمل على المعنى في كتاب (إعراب القرآن) للنحاس.

التمهيد : أبو جعفر النحاس وكتابه "إعراب القرآن" .

أولا : التعريف بأبي جعفر النَّحاس .

- اسمه، ونسبه :

هو أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر، المعروف بالنَّحَّاس أو ابن النحاس(١).

- مولدُه ونشأته:

عالمٌ نَحْويٌّ مصريٌ، لم تُحدِّدْ كتبُ التراجم تاريخَ مولده، رَحَلَ إلى بغدادَ، وأَخَذَ عن كثيرٍ من علمائها، ثُمَّ عاد إلى مصر، وواصَلَ فيها تعليمَه(٢).

- شيوخه:

أخذ النَّحَّاسُ العلمَ عن شيوخٍ أجلَّاءَ من علماء عصره ، منهم:

١) أبو العباس المبرد.
٢) أبو الحسن، علي بن سليمان الأخفش.
٣) نِفْطُويَه.
٤) أبو إسحاق الزَّجَّاج.
٥) ابن الأنباريِّ. (٣).

---

(١) انظر: طبقات النَّحْويين واللُّغَويِّين، للزبيدي، ص٢٢٠، والأعلام، للزركلي ٢٠٨/١.

(٢) معجم الأدباء، للحموي ٤٦٨/١.

(٣) انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري، ص٢١٧، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي، ص٨٢ .

- **مؤلفاته:**

كان النحاس واسعَ العلمِ، غزيرَ الرِّوايةِ، كثيرَ التَّأليفِ [١]، وقد ترك نتاجا علميًّا كبيرًا، في علوم مختلفة، ومن كتبه:

١) معاني القرآن.
٢) إعراب القرآن.
٣) شرح السبع الطوال.
٤) كتاب أدب الكتاب.
٥) كتاب الكافي في النحو.
٦) كتاب صناعة الكتاب.
٧) كتاب شرح أبيات سيبويه.
٨) شرح المفضَّليَّات. [٢].

- **وفاته:**

اختُلِف العلماء في سنة وفاته؛ فقيل: تُوفِّيَ سنة ٣٣٨هـ، وقيل: ٣٣٧هـ، وقيل: ٣٠٧هـ، وأشهَرُها الأوَّلُ[٣].

(١) انظر: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، ص٢٢٠.
(٢) انظر: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، ص٢٢٠- ٢٢١؛ تاريخ العلماء النحويين، للتنوخي، ص٣٣ .
(٣) انظر: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، ص٢٢٠- ٢٢١؛ تاريخ العلماء النحويين، للتنوخي، ص٣٣ .

ثانياً: كتابه إعراب القرآن:

نظرا لشهرة هذا الكتاب وذيوع صيته ، فلن أطيل الحديث عنه ، فهو أشهر كُتُبِ النحاس وأعلاها صِيتًا ــ قال الزبيدي واصفًا إياه: "جَلَبَ فيه الأقاويلَ، وحَشَدَ الوجوهَ، ولم يذهبْ في ذلك مذهبَ الاختيار والتعليل"(١).

فهو من أكبر الموسوعاتِ التي أُلفت في إعراب القرآن، وذلك لأهمية موضوعه، حيث عُني صاحبُه بإعراب كتاب الله عزَّ وجلَّ، ولا أعلى قيمةً من ذلك؛ فكان ذا اهتمامٍ بكلام الله، وبيان أَوجُهِه ومعانيه، وقد اعتَنَى بذلك أيَّما عنايةٍ. وممَّا يُبرهنُ على عُلوِّ منزلتِه، ما نراه عندَ قراءتِنا وبحثِنا عن أهمِّ كتب المُعربين؛ فنَجِدُه على رأس هذه الكتبِ مع غيره من الكتب التي تناولتْ إعرابَ القرآن الكريم، ولقيمته العلمية، ولا تزالُ المؤلَّفاتُ قائمةً حولَه إلى وقتنا الحاضر. وقد تضمَّن هذا الكتابُ في ثناياه كثيرًا من الأقوال والآراء والعلل لعلماءَ كُثُر في المذاهب المختلفة، وأكثرُ من ذُكر عنهم من علمائنا القدماء: سيبويه والفراء والمبرَّد والزَّجَّاج.. محتويًا على مسائلَ دقيقةٍ، وواضحةٍ ظهرت فيها شخصيته العلمية.

(١) طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، ص٢٢٠.

المبحث الأول: التعريف بالحمل على المعنى وأهميته عند النحاة وأهم صوره

المطلب الأول: تعريف الحمل على المعنى لغة واصطلاحاً.

الحمل في اللغة: مشتق من حمل الشيء يحمله حملا وحملانا فهو محمول، والحمل ما حمل والجمع أحمال[1]، ومما جاء بهذا المعنى قول " امرأة وشجرة ذات حمل، وعلى ظهره حمل، وامرأة حامل، وحملتُ الشيء وحَمَلْنِيهُ غيرهُ فاحْتَمَلْتُهُ وتَحَمَلْتُهُ، وهذه جمالٌ مُحْمَلةٌ، وحاملةٌ الشيءَ"[2].

الحمل على المعنى في الاصطلاح: هو "أن يُعطَى الشيء حكم ما أشبهه في معناه، أو في لفظه أو فيهما"[3]، وقيل:" حمل لفظ على معنى لفظ آخر، أو تركيب على معنى تركيب آخر، لشبه بين اللفظين أو التركيبين في المعنى المجازي، فيأخذان حكمهما النحوي مع ضرورة وجود قرينة لفظية، أو معنوية تدل على ملاحظة اللفظ أو التركيب ويؤمن معها اللبس"[4].

المطلب الثاني: الحمل على المعنى عند النحاة وصور استعماله:

الحمل على المعنى من الأساليب التي اتَّبعها النحاة؛ للملاءمة بين الألفاظ والتراكيب إذا خالفت الأصل، ولعل " الإرهاصات الحقيقية التي مهدت لظهور مصطلح الحمل على المعنى كانت عند الخليل بن أحمد فقد تمثلت في إيماء خافت، ولمح سريع عند عيسى بن عمر الثقفي، ثم ظهرت بوضوح أكثر عند أبي عمرو بن العلاء، إلى أن ظهر المصطلح عند الخليل بن أحمد"[5]

---

(١) لسان العرب، (١٧٢/١١).

(٢) أساس البلاغة، مادة حمل، ص: ١٣٠-١٣١

(٣) مغني اللبيب (٦٧٤/٢).

(٤) ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية، ص٦، نقلا عن: الحمل على التوهم في القراءات القرآنية، ٢٤.

(٥) ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية، ص١٠، نقلا عن: الحمل على التوهم في القراءات القرآنية، ص: ٢٤.

واختلفت طرائق التعبير عن الحمل على المعنى عند النحاة، فمنهم من يستعمل مصطلحات أخرى للتعبير عنه دون التصريح بالمصطلح، مثل سيبويه كأن يقول: أَنزلُوه بمنزلة كذا، أو أَلْحَقَ كذا لمَّا عَنَى كذا، مثل سيبويه[١]، ومنهم من صرَّح به كابن السراج[٢] والسيرافي[٣] والفارسي[٤]،والنحاس[٥] ومنهم من عقد له فصلًا، واتخذ من (الحمل على المعنى) عنوانًا له: أمثال ابن جني في كتابه الخصائص[٦].

والحمل على المعنى نالَ أهميةً كبيرةً عندهم، ومن شواهد كلامهم على أهميته أن قال عنه المبرد: "هو وجه جيد"[٧] . أما ابن جني فذكر أنَّ الحمل على المعنى من دلائل شجاعة العربية[٨] ، وأشار إلى كثرته بقوله:" وباب الحمل على المعنى بحر لا يُنَكَّش "[٩].

وقد بلغ من اهتمامهم بالحمل على المعنى أن وضعوا له أحكاما حتى لا يتوسع فيه، منها:

– تقييده بتمام الكلام أو استغنائه، لقول المبرد:" اعلم أن الشيء لا يجوز أن يُحمل على المعنى إلا بعد استغناء اللفظ"[١٠].

---

(١) انظر الكتاب (٢/٤١٤،٤١٥)، وانظر: من شجاعة العربية الحمل على المعنى، ص ٧٧٧.

(٢) انظر : الأصول (٢/٣٠٩،١٣).

(٣) انظر: شرح كتاب سيبويه (٢/٢٨).

(٤) انظر : التكملة ١٠٧، ١٣٧، ٢٨٥، المسائل الحلبيَّات ١٥٢-١٥٣-١٩٩-٢٢٨.

(٥) انظر: إعراب القرآن (١/٢٣٨).

(٦) انظر: الخصائص:٢/٤١٣.

(٧) المقتضب (٢/٢٩٨-٢٩٩)

(٨) الخصائص (٢/٣٦٢)

(٩) أي: لا ينزف وينتهي ماؤه. الخصائص (٢/٤٣٥)

(١٠) المقتضب (٣/٢٨١).

– تجنب الْحَمْل عَلَى اللَّفْظِ بَعْدَ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى، قال السيوطي:" ذَهَبَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ بَعْدَ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى"(١)

– تقديم الحمل على اللفظ إذا اجتمع مع الحمل على المعنى، قال ابن جني:" الحمل على اللفظ أقوى"(٢). وقال:" واعلم أن العرب إذا حملت على المعنى لم تكد تراجع اللفظ"(٣).

وقد استعمل النحاة الحمل على المعنى في صور متنوعة تظهر جلية في قول ابن جني: "غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن الكريم، وفصيح الكلام منثورا ومنظوما، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول أصلًا كان ذلك اللفظ، أو فرعا"(٤).

ومما سبق نستنتج أن الحمل على المعنى من أكثر وسائل النحاة في تفسير ما خرج عن المطرد من قواعدهم وتعليله؛ لذا صار محط عنايتهم واهتمامهم فبينوا صوره وأحكامه.

(١) الإتقان في علوم القرآن٢/٣٤٣.
(٢) الخصائص (٣/٣١٧).
(٣) المصدر السابق (٢/٤٢٢).
(٤) الخصائص (٢/٤١١).

المبحث الثاني: شواهد تطبيقية لظاهرة الحمل على المعنى في كتاب (إعراب القرآن) للنحاس:

الحمل على المعنى في تخريج الآيات القرآنية عند النحاس ظهر جليا في صور متعددة، وفي هذا المبحث سنذكر صورًا للحمل على المعنى من خلال بعض الشواهد الدالة على مجيء الحمل على المعنى عند النحاس في توجيهه للآيات القرآنية، وقد قسمته إلى أربعة مطالب، وهي:

المطلب الأول: الحمل على المعنى في التذكير والتأنيث[١]:

الشاهد الأول: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

وفي قراءة أخرى (تشقَّقُ) بالتاء[٢]، خطَّأها أبو حاتم، وخالفه النحاس، فأجازها بحمل معناها على معنى (ما) الموصولة فهي تحيل على الحجارة، والمعنى: وإن منها لحجارة تشَّقق، وأما (يشقق) بالياء فمحمول على اللفظ[٣].

وأيَّده أبو حيان مع مزيد توضيح، إذ يقول: "ولم يُنْقل هنا أنَّ أحداً قرأ (منها الماء)، فيُعيد على المعنى، إنما نُقل ذلك في قوله: (لما يتفجر منه الأنهار)، فكان قوله: (يتفجر) حملًا على اللفظ، و(منها) حملا على المعنى، ومُحسِّن هذا هنا أنه ولي الضمير جمع، وهو (الأنهار)، فناسب الجمعُ الجمعَ؛ ولأن الأنهار من حيث هي جمع يبعُد في العادة أن تخرجَ من حجر

(١) ينظر شواهد أخرى: إعراب القرآن (٤٥٦/٣)، (١٥٦/٢)، (٧٧/٢)، (٣١٩/٢)، (١٣٩/٢)

(٢) نسبها أبو حيان للأعمش. انظر: البحر المحيط (٤٢٨/١).

(٣) إعراب القرآن (٢٣٨/١).

واحد، وإنما تخرج الأنهار من أحجار؛ فلذلك ناسب مراعاة المعنى هنا، وأما (فيخرج منه الماء)، فالماء ليس جمعاً، فلا يناسب في حمل منه على المعنى، بل أجرى (يشَّقَّق)، و(منه)على اللفظ".[١]

وأجاز العكبري (يتشقَّق)؛ حملا على المعنى في غير القرآن[٢].

الشاهد الثاني: قوله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾[يوسف:١٢] .

قرأ مجاهد، وأبو رجاء، والحسن وقتادة (تلتقطه) بتأنيث الفعل المسند إلى المذكر (بعض)، وأوَّلها النحاس بالحمل على المعنى؛ لأن (بعض السيارة) محمول على معنى (سيارة)، واستشهد بشاهد ذكره سيبويه[٣]، والتأويل بالحمل على المعنى عند الزجاج[٤] والزمخشري[٥]، والقرطبي[٦] والعكبري[٧].

ووجهها الفراء على القياس؛ لأن (بعض) اكتسبت التأنيث من المضاف إليه (السيارة)، والعرب تجيز أن يكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير والتأنيث بشرط أن يكون المضاف بعضا من المضاف إليه، أو فعله، ولا يُخِل حذفه بمعنى الكلام، وفي الآية الكريمة لو اكتفينا بـ (تلتقه السيارة) لكفى من (بعض). [٨]

---

(١) البحر المحيط (٤٢٨/١).
(٢) انظر:التبيان (٧٩/١).
(٣) انظر: إعراب القرآن (٣١٦/٢).
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٩٤/٣).
(٥) الكشاف (٤٤٧/٢).
(٦) الجامع لأحكام القرآن (١٣٣/٩).
(٧) التبيان (٧٢٣/٢)، اللباب في علل البناء والإعراب (١٠٤/٢).
(٨) معاني القرآن (٣٦،٣٧/٢).

والتوجيه بالقياس أرجح، لاسيما في القرآن الكريم.

الشاهد الثالث: قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا﴾ [المزَّمل:١٨]

(السماء) مؤنثة، وجاء الخبر عنها (منفطر) مذكرًا، وفي تذكيره ذكر النحاس ثلاثة أقوال[١]، الأول: التأويل على معنى النسب: أي ذات انفطار، وهو كما تقول: (شاة مُعَضِّلٌ)، و(امرأة حائض)، و(طالق)، وهو قول الخليل.

والثاني: التأويل على معنى السقف، والسقف مذكر[٢].

والثالث: أن السماء يجوز فيها التذكير والتأنيث، فجاء (منفطر) هنا على التذكير، وهو قول الفراء.[٣].

وساق مكي الأقوال الثلاثة[٤]، وأوّلها الزجاج على القولين الأوَّلَيْن[٥]، أما أبو حيان فأوَّل التذكير على معنى النسب، دون أن ينسبه للخليل[٦].

والنحاس في توجيهه لهذا الشاهد اعتنى بحصر التوجيهات دون مناقشة، أو ترجيح. والراجح قول الفراء؛ لأنه على القياس.

الشاهد الرابع: قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ﴾ [القيامة: ١٤].

جاءت (بصيرة) مؤنثة، وهي صفة لمذكر (الإنسان)، وفي التأنيث عند النحاس وجهان، أحدهما: المبالغة على غرار: (رجل راوية وعلامة)، والآخر: حملا على معنى الحجة، فالمعنى: بل الإنسان حجة على نفسه [٧].

---

(١) انظر: إعراب القرآن (٦١/٥).

(٢) نسب الزركشي هذا الرأي للكسائي، انظر: البرهان في علوم القرآن (٣٦٢/٣).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٧/١، ١٢٨).

(٤) مشكل إعراب القرآن (٢/ ٧٦٩).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٤٣/٥).

(٦) البحر المحيط في التفسير (١٧/٧).

(٧) انظر: إعراب القرآن (٨٢/٥).

والتوجيه نفسه عند القرطبي[١]، ومكي[٢]، والعكبري زاد وجهًا ثالثًا: البصيرة مصدر، والتقدير: ذو بصيرة[٣].

الشاهد الخامس: قال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ [لقمان: ١٦].

وفي قراءة أخرى: (مثقالُ) بالرفع[٤]، وقد خطّأها أبو حاتم؛ لأن الضمير في (تكُ) مؤنث فكيف يكون فاعله (مثقال) مذكرًا؟

ورد عليه النحاس بالجواز، معللًا ذلك بالحمل على المعنى، وأشار إلى أنّ هذا كثير في كلام العرب، نحو قولهم: (اجتمعت أهل اليمامة واجتمعت اليمامة)[٥]، وقوله: "لأن المعنى واحد" ربما قصد به صحة حذف (مثقال)، فالمعنى بها أو دونها واحد، بدليل ما استشهد به من قول العرب، ولم يبين النحاس المعنى الذي حُمِل عليه (مثقالُ)، هل حُمِل على معنى السيئة، أو الحسنة؟، كما عند الفارسي الذي أوّل قراءة رفع (مثقال) بالحمل على معنى السيئة، أو الحسنة[٦].

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (٦٣/٢٤).
(٢) مشكل إعراب القرآن (٧٧٨/٢).
(٣) التبيان (١٤٥/٢).
(٤) هي قراءة نافع. انظر: الحجة للقراء السبعة (٤٥٥/٥).
(٥) انظر: إعراب القرآن (٢٨٤/٣).
(٦) انظر: الحجة للقراء السبعة (٤٥٥/٥).

أم حُمِل على معنى (حبة)؟، كما عند الفراء، فقد أجاز نصب (مثقال)، ورفعها بالحمل على معنى (حبة)؛ لأن (مثقال) مضاف إليها، والمعنى موجه إليها، كما أجاز التذكير والتأنيث في (يكُ) برفع مثقال ونصبه[١].

والراجح تأويل معنى (مثقال) على معنى (حبة)؛ لأن المعنى موجه إليها، فلو قلنا (إن تكُ حبة من خردل) بحذف مثقال لم يتغير المعنى.

الشاهد السادس: قال تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة :٢٧٥].

(موعظة) مؤنثة، وجاء فعلها بصيغة التذكير، ووجّه النحاس تأنيثها على وجهين[٢]، أحدهما: القياس، فلفظ (موعظة) مؤنث مجازي، والتأنيث المجازي يجوز في فعله التذكير والتأنيث.

والآخر: الحمل على معنى (وعظ) والتقدير: فمن جاءه وعظ. وكلا الوجهين ذكرهما شيخه الزجاج[٣].

والتوجيه بالقياس ذكره الفارسي، والفراء، فـ (الموعظة) مؤنث غير حقيقي؛ لذا جاز التذكير والتأنيث في الفعل (جاءه)، ونظير ذلك من التذكير قوله تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ﴾، ومن التأنيث قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ﴾] يونس:٥٧][٤].

(١) انظر: معاني القرآن (٣٢٨/٢).
(٢) إعراب القرآن (٣٤١/١)
(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٥،٢١٦).
(٤) الحجة (٤٠٨/٣)، معاني القرآن (٣٥٦/١).

وتوجيه النحاس لهذا الشاهد على القياس، وعلى الحمل على المعنى دون أن يرجح كفة القياس يُظهر لنا منزلة الحمل على المعنى عنده، كما يُظهر لنا عنايته بحصر التوجيهات النحوية، فيذكر القياس وغيره.

والحمل على القياس أولى وأرجح؛ لأنَّ الحمل على المعنى لا يلجأ إليه النحاة إلا إذا خالف المسموعُ قواعدَهم، وما جرى عليه الأكثر من كلام العرب، ولا سيما في القرآن الكريم.

الشاهد السابع: قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

جاء اسم (إنّ) مؤنثًا، وخبرها مذكرا، والقياس أنْ يُخبر عن اسمها إخبار المؤنث، فيُقال: (قريبة)، وقد أورد النحاس في توجيه ذلك ستة أقوال[١]:

الأول: وهو أحسنها، أن (الرحمة) و (الرَّحِم)[٢] واحد، وهي بمعنى: العفو والغفران، ولم ينسبه لأحد[٣].

الثاني: جاء (قريب) دون هاء؛ للتفريق بين (قريب) النسب، و(قريب) بمعنى: البعد والقرب، فالعرب تؤنث قريب النسب، وتجيز التذكير والتأنيث في قريب المكان، وهو قول الفراء، وخطأه أبو إسحاق؛ لأن التذكير والتأنيث يكونان في كل ما قَرُب، قريب مكان، أو نسب على حد سواء[٤]. الثالث: أن

(١) ينظر: إعراب القرآن (١٣٢،١٣١/٢)

(٢) وعند القرطبي (الرُّحُم). الجامع لأحكام القرآن (٢٢٧/٧).

(٣) وفي البحر المحيط هو قول النضر بن شميل، واختاره الزجاج. ينظر: (٧١/٥).

(٤) معاني القرآن (٣٨٠/١، ٣٨١).

تذكير (قريب) تذكير للمكان، وهو قول أبي عبيدة، وخطَّأه علي بن سليمان؛ لأن (قريب) لم يأت منصوبًا بالقرآن، كقولنا: (إنَّ زيدًا قريبا منك).

الرابع والخامس: أن (قريب) يجوز أن يُذكَّر كما يُذَكَّر (بعض) المؤنث، ويجوز أن يذكر (قريب)؛ لأن (الرحمة) هنا بمعنى: المطر، وهو قول الأخفش[١].

السادس: أن تذكير (قريب) جاء على النسب، كما نقول: (امرأة طالق)، و(حائض)، ولم ينسبه لأحد.

وأوَّل الزجاج تذكير (قريب) حملًا على معنى (الغفران)؛ لأن الرحمة والغفران معناهما واحد، وذكر توجيهًا آخر، وهو: أن (رحمة) تأنيث غير حقيقي؛ لذلك جاز الإخبار عنها بمذكر[٢].

وما تقديمه له إلا دليل أهمية واستحسان.

والراجح هو الحمل على معنى العفو والغفران، والتقدير: إن عفو الله قريب، إن غفران الله قريب، فبه لا يتغير المعنى، ويتسق الكلام مع قواعد العربية.

(١) معاني القرآن للأخفش (٣٢٧/١).

(٢) انظر:معاني القرآن وإعرابه (٣٤٤/٢).

المطلب الثاني: حمل اللفظ على معنى الجمع والإفراد والتثنية[1]

الشاهد الأول: قال تعالى ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧].

جاء بالجمع (حاجزين) في نعت المفرد (أحد).

وقد أوّلها النحاس على الحمل على المعنى، فقال: "نعت لـ (أحد) على المعنى"[2]، وإليه ذهب غالبية النحاة؛ لأن معنى (أحد) معنى الجماعة، والتقدير: فما منكم قوم حاجزين عنه[3].

والحمل على المعنى وجه جيد؛ لأن (أحد) لفظ مفرد، يحمل معنى الجمع، مثلها، مثل: ضيف، عدو، وهذه الألفاظ من سنن العرب، كما ذكر ابن فارس[4].

الشاهد الثاني: قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾[النمل: ٨٧].

وفي قراءة أخرى: (وكل آتُوه داخرين)، وقد أوّلها النحاس بالحمل على المعنى، وعقَّب على قول أبي اسحاق فيها بالتخطئة والتفنيد، فقال: "قال أبو جعفر وفي كتابي عن أبي إسحاق في القرآن من قرأ (وكل أتوه) وحَّدَه على لفظ (كل)، ومن قرأ (آتوه) جمع على معناها، وهذا القول غلط قبيح؛ لأنه إذا قال: (وكل أتوه) فلم يوحِّد، وإنما جمع، فلو وحَّد لقال: (أتاه)، ولكن من قال: (أتوه) جمع على المعنى، وجاء به ماضيًا؛ لأنه رده على (ففزع)،

---

(١) انظر: شواهد أخرى: إعراب القرآن (٤٥٨/٢)، (٤٤٦/٣)، (٤٤٧/٣)، (٣١٩/٢).

(٢) إعراب القرآن (٢٥/٥)

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش (٥٤٨/٢)، معاني القرآن وإعرابه (٢١٨/٥)، الجامع لأحكام القرآن (٢٧٦/١٨)، البحر المحيط (٢٦٤/١٠)،

(٤) انظر: الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها (١٦١/١).

ومن قرأ (وكل آتوه) حمله على المعنى، وقال: (آتوه)؛ لأنها جملة منقطعة من الأول"[١].

ولم يرد عن الزجاج التأويل الذي خطأه النحاس، بل إنه سبقه بالتأويل الذي اختاره هو، قال الزجاج: "وأتاه داخرين من وحَّد فللفظ (كل)، ومن جمع فلمعناها"[٢].

وتأول المبرد الحمل على المعنى أيضًا، بقوله: "وليس الحمل على المعنى ببعيد، بل هو وجه جيد، قال الله عز وجل: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾، وقال: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم:٩٥] ، فهذا على اللفظ والأول على المعنى"[٣].

ووجّهها ابن جني على القياس، فقال: "واعلم أن مقاد الاستعمال في (كلٌّ) أنها إذا كانت مفردة أخبر عنها بالجميع، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ في قراءة الكافة، فإن كانت مضافة إلى الجماعة أتى الخبر عنها مفردًا، كقوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾، وذلك أن أحد علَمَيْ الجمع كافٍ عندهم من صاحبه، وابنِ على ذلك"[٤].

ومما سبق نستنتج أن النحاس في توجيهه للآية بكلتا القراءتين اكتفى بالتأويل على المعنى، ولم يذكر الوجه القياسي، وقد كان من عادته حصر جميع التوجيهات.

والقياس هو الأرجح والأولى.

---

(١) إعراب القرآن (٣/٢٢٣).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/١٣٠).

(٣) المقتضب(٢/٢٩٨).

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (٢/١٤٦).

الشاهد الثالث: قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].

بدأت الآية بصيغة المفرد، ثم انتقلت إلى صيغة الجمع، وتوجيهها عند النحاس بالحمل على اللفظ أولًا، ثم بالحمل على المعنى، إذ وجه (بلى من أسلم وجهه) بالحمل على لفظ (من)، ووجَّه الجمع في قوله: (يحزنون) بالحمل على معنى المفرد في الاسم الموصول (من)[١]، والتأويل نفسه عند العكبري[٢]، والقرطبي[٣].

ونستنتج من توجيه النحاس لهذا الشاهد أن الحمل على اللفظ عنده مقدم على الحمل على المعنى، وهذا هو الأصل.

الشاهد الرابع: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم﴾ [محمد :١٤].

جاء سياق الآية على الإفراد، ثم انتقل إلى الجمع في قوله: (واتبعوا أهواءهم).

وأوّل النحاس ذلك بالحمل على معنى (من) الموصولة، فهي لفظ مفرد، يحمل معنى الجمع، فجاء (واتبعوا أهواءهم) بالجمع على معناها[٤].

وإلى هذا ذهب الفراء أيضًا[٥]، وأبو حيان[٦]، والتوجيه عند الزمخشري بالحمل على لفظ (من) ومعناها[٧].

---

(١) إعراب القرآن (٢٥٦/١).
(٢) التبيان (١٠٦/١).
(٣) الجامع لأحكام القرآن (٧٥/٢).
(٤) انظر: إعراب لقرآن (١٨٣/٤)، ومعاني القرآن للنحاس (٤٧١/٦).
(٥) انظر: معاني القرآن (٥٩/٣).
(٦) انظر:البحر المحيط (٤٦٥/٩).
(٧) انظر: الكشاف (٣٢٠/٤).

الشاهد الخامس: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ﴾[النمل: ٤٥]

جاء نعت المثنى (فريقان) بصيغة الجمع (يختصمون)، وأولها النحاس على الحمل على المعنى؛ لأن (فريقان) في حال جمع، فريق مؤمن وفريق كافر، وقد تفرد بهذا التوجيه، فلم أجد أحدًا من المفسرين والمعربين القدماء -على ما أعلم- سبقه أو قال به.

ومجيء (فريق) بمعنى الجمع كثير في القرآن، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[آل عمران: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ﴾ [البقرة:٨٥]، وقوله تعالى: ﴿أَوَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾[البقرة:١٤٦].

المطلب الثالث: الحمل على المعنى في الاستثناء:

الشاهد الأول: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر:٢-٣].

جاء الاستثناء جمع (الذين آمنوا)، والمستثنى منه مفرد (الإنسان)، وأوّله النحاس حملا على المعنى؛ لأن (الإنسان) بمعنى الجمع الجنسي، لا بمعنى الواحد[١]، وهذا تأويل الأكثرية[٢].

الشاهد الثاني: قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [التوبة: ٣٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن (٢٨٦/٥)، الناسخ والمنسوخ للنحاس (٦٤٠/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٥٩٠/٢٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٨٠/٢٠)، معاني القرآن للفراء (٥/٢).

ظاهر الشاهد مجيء الاستثناء المفرغ في الإيجاب، وهذا خلاف الأصل، فالاستثناء المفرغ لا يقع إلا في النفي، وقد ساق النحاس في توجيه هذا الشاهد قولين:[١]

أحدهما: قول الزجاج[٢] بتقدير مستثنى منه محذوف، والتقدير: يأبى الله كل شيء إلا أن يتم نوره.

والآخر: قول علي بن سليمان بالحمل على معنى النفي، فـ(يأبى) بمعنى: المنع والامتناع، وحسنه النحاس.

والنحاس إذ يورد علة الحمل على المعنى، ويستحسنها، فإن ذلك دليل أهمية للحمل على المعنى كما ذكرنا سابقا.

والراجح تأويل معنى (يأبى) بمعنى المنع؛ لأن القول بتقدير مستثنى منه محذوف يدل على أن الاستثناء ليس مفرغًا، وأن الفعل موجب، "والموجب لا تدخل معه إلا، لا تقول: كرهت إلا زيدا"[٣].

المطلب الرابع: شواهد متفرقة[٤]:

الشاهد الأول: قال تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾[البقرة: ٢٧١].

(١) انظر : إعراب القرآن (٥٠٦/١).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٤٤٤/٢).

(٣) البحر المحيط (٤٠٥/٥).

(٤) انظر: شواهد أخرى، إعراب القرآن (٢٩٤/١)، (٢٦/٤)، (٣٣٠/١).

اختُلف في إعراب (ويكفرُ عنكم) على ستة توجيهات، ذكرها النحاس كلها، وجوَّد منها قراءة الرفع (ونكفرُ)، وهي قراءة الخليل وسيبويه، وأجاز قراءة الجزم؛ حملًا على المعنى(١).

ونستنتج من خلال توجيه النحاس لهذا الشاهد أنه أورد جميع التوجيهات، وهذا الغالب عنده في توجيهه للشواهد، ثم جوّد الرفع، وإن لم يكن هو المختار عنده، وهذا يُظهر لنا موقفه المحايد من الآراء النحوية، فهو غير منتمٍ لرأيٍ معين.

الشاهد الثاني: قال تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ﴾[البقرة :٢٦٦] .

عطف بالفعل الماضي (أصابه) على المستقبل (تكون)، وقد وجه النحاس هذه القراءة على وجهين: أحدهما: أن الآية على تقدير، (وقد أصابه الكبر)، والآخر: الحمل على المعنى؛ لأن المعنى: أيود أحدكم لو كانت له جنة(٢).

وقال البيضاوي: "والواو للحال، أو للعطف حملًا على المعنى، فكأنه قيل: أيود أحدكم لو كانت له جنة وأصابه الكبر"(٣).

وتأويل الفعل الماضي على معنى المستقبل جيء به كثيرًا في القرآن الكريم(٤).

---

(١) انظر: إعراب القرآن (٣٣٨/١).

(٢) انظر: إعراب القرآن (٣٣٦/١).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١٥٩/١).

(٤) انظر: سورة البقرة، آية ٢١٠، فاطر، آية ١٨

الشاهد الثالث: قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[الواقعة: ٢٢].

اختُلف في إعراب هذه الآية، وذكر النحاس التوجيهات الإعرابية لها على قولين:

الأول: الرفع؛ حملا على المعنى؛ لأن المعنى: فيها أكواب وأباريق وكأس ... وحور عين، والتقدير: ولهم حور عين، وهذا مذهب سيبويه، واختيار أبي عبيد؛ لأن الحور لا يطاف بهن.

الثاني: الجر، واختاره الفراء؛ عطفا على ما قبله(١).

وأوَّل النحاس قراءة الخفض بالحمل على المعنى، والتقدير عنده: ينعمون بهذه الأشياء، وينعمون بحور عين، واستشهد بكثرة ذلك في العربية(٢)، والتأويل نفسه عند الزجاج(٣)، ومكي(٤).

الشاهد الرابع: قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾[الأنعام:٩٦] .

أوَّل النحاس نصب (الشمس)، و(القمر) عطفا على المعنى، والتقدير: وجعل الشمس والقمر.

وهذا مذهب الخليل بن أحمد(٥).

---

(١) معاني القرآن (١٢٣/٣).

(٢) إعراب القرآن (٣٢٧/٤،٣٢٨)

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١١٠/٥).

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن (٧١١/٢).

(٥) انظر: الجمل في النحو (١٣٢/١).

الخاتمة:

ومن خلال ما درسناه من شواهد تطبيقية على ظاهرة الحمل على المعنى عند النحاس من خلال كتابه (إعراب القرآن) خرجنا بالنتائج التالية:

- الحمل على المعنى ذو مكانة عالية عند النحاس فلا يرى حرجا من القول به في ظل وجود القياس.
- أنَّ الحمل على المعنى من أهم العلل التي استند عليها النحاس في تفسير وتوجيه الآيات، فقد كان يقدم التأويل بالحمل على المعنى على التوجيهات الأخرى.
- وظَّف النحاس الحمل على المعنى في فهم الآيات القرآنية، وقد ظهر عنده في صور عدة، من أكثرها الحمل على المعنى في التذكير والتأنيث.
- اتضحت عناية النحاس بحصر توجيهات الشواهد القرآنية، والغالب أنه يذكرها بدون مناقشة أو ترجيح.

قائمة المصادر والمراجع

- أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ه.
- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٥ه.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد البيضاوي، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط،١٤١٨
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الكتب بيروت،١٤٢٠.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١.
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤
- جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١،١٤٢٠.
- الجمل في النحو، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦.
- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي،

وبشير جويجابي، دار المؤمن للتراث، دمشق، بيروت، ط٣، ١٤١٣، ٢.
- الحمل على التوهم في القراءات القرآنية، لافي محمد العنزي، رسالة ماجستير، جامعة مؤته، ٢٠١١
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.
- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الصيرفي، تحقيق دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١ ،٢٠٠٨
- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها، لابن فارس، الناشر محمد علي بيضون، ط١٤١٨، ١.
- ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية، محمد أشرف مبروك، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٨٩.
- الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٣، ١٤٠٨.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، دار الكتب العربي، بيروت، ط١٤٠٧، ٣.
- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق عبد الإله النبهان، دار الفكر مشق، ط١٤١٦، ١.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١٤١٤، ٣
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القرآن، لأبي الفتح عثمان ابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠.
- المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ودار المنارة، بيروت، ط١ ،١٤٠٧
- مشكل إعراب لقرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق حاتم صالح

الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت بيروت ، ط٢،١٤٠٥.
- معاني القرآن، لأبي الحسن الأخفش، تحقيق هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١.
- معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق أحمد يوسف النجاني وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي، دار الكتب دمشق، ط٦ ،١٩٨٥.
- المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
- من شجاعة العربية الحمل على المعنى، حجازي حسن حجازي، ٢٠١٨.
- الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس، تحقيق محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١،١٤٠٨.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٤٠٠
٢-	Abstract	١٤٠٢
٣-	المقدمة	١٤٠٤
٤-	التمهيد : أبو جعفر النحاس وكتابه "إعراب القرآن" .	١٤٠٧
	المبحث الأول: التعريف بالحمل على المعنى وأهميته عند النحاة وأهم صوره	١٤١٠
٥-	المطلب الأول: تعريف الحمل على المعنى لغة واصطلاحاً.	١٤١٠
٦-	المطلب الثاني: الحمل على المعنى عند النحاة وصور استعماله:	١٤١٠
٧-	المبحث الثاني: شواهد تطبيقية لظاهرة الحمل على المعنى في كتاب (إعراب القرآن) للنحاس:	١٤١٣
٨-	المطلب الأول: الحمل على المعنى في التذكير والتأنيث	١٤١٣
٩-	المطلب الثاني: حمل اللفظ على معنى الجمع والإفراد والتثنية	١٤٢٠
١٠-	المطلب الثالث: الحمل على المعنى في الاستثناء:	١٤٢٣
١١-	الخاتمة:	١٤٢٧
١٢-	قائمة المصادر والمراجع	١٤٢٨
١٣-	فهرس الموضوعات	١٤٣١